

اسم المادة : نظرية الأمن الإسرائيلي

اسم المدرس : الاستاذ محمد خير

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

محاور المحاضرة

- المقدمة
- المفاهيم الرئيسية للأمن لغوي اصطلاحى
- التعريفات المختلفة للأمن حسب المدارس الأربعة
- الامن الاسرائيلى (الجذور الدينية والقومية الجذور القومية الصهيونية)
- الانغلاق على الذات و العنف و النزعة التوسعية
- مناحى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعرب الفلسطينيين
- مقومات الامن الاسرائيلى
- مراحل استيطان فلسطين

محاور المحاضرة

- المؤسسة العسكرية
- السياسة النووية الردع النووي
- اهداف سياسية الغموض
- الاهداف النووية الإسرائيلية

المقدمة

إن الأمن القومي العربي يدور في مفهوم يتضمن قدرة الدول العربية على حماية الكيان الذاتي للدول العربية من أية أخطار ناتجة أو محتملة، مما يعني أن الأمن القومي العربي يتخطى المفهوم العام لتحقيق الفكرة القومية الجماعية، ويهتم بمفهوم التجزئة والقطرية، حيث تهتم كل دولة بأمنها ومصالحها الذاتية. لذلك نجد أن كل دولة عربية ترسم سياستها الإقليمية والدولية وتنفذها على المستوى الأحادي، ففي عقد الأربعينيات والخمسينيات كان طموح العرب هو التحرر من المحتل الأجنبي وتحقيق الوحدة العربية، وفي الستينيات ومطلع السبعينيات كان طموح العرب تحقيق التضامن العربي، وبعد ذلك أصبح الطموح هو وقف حالة الإقتتال والتنازع والصراع. فأين يقع الطموح الفلسطيني في تحقيق الأمن القومي للكيان الفلسطيني؟ إن المعنيين بالأمن القومي الفلسطيني يتوجب عليهم الأخذ بعين الاعتبار أهم التحديات التي تعترض وتواجه أمن ومستقبل هذا الكيان، ومن أهمها:

1. وجود إسرائيل القائم على الأرض الفلسطينية، وخطرها لا يكمن فقط في احتلالها للأرض الفلسطينية والعربية، بل في الأهداف العليا للحركة الصهيونية، القائمة على التوسع واحتلال المزيد من الأراضي العربية، ويمكن أن نضيف إلى التهديدات العسكرية الإسرائيلية المباشرة، تهديدات أخرى تتمثل في تضيق الخناق على المصالح والأهداف الوطنية الفلسطينية.

المقدمة

2. في المجال السياسي: يعاني الكيان الفلسطيني من مظاهر التوتر وعدم الاستقرار الداخلي الناتج عن الصراع الحزبي وعدم التوصل إلى سياسة إستراتيجية موحدة للمواجهة مع إسرائيل، وهذا ينعكس أيضاً على العلاقات مع الدول العربية ودول العالم بشكل عام.

3. في المجال الإقتصادي: يعاني الوضع الإقتصادي في فلسطين من غياب التخطيط التنموي المتكامل مع الأخذ بعين الاعتبار قلة الموارد وتبعية الإقتصاد الفلسطيني للإقتصاد الإسرائيلي، بل الأخطر من ذلك تبعيته للأمن الإسرائيلي. ناهيك عن البطالة وتدمير القطاع الزراعي نتيجة السياسات الإسرائيلية وخاصة سياسة العقاب الجماعي، كما أن الوضع في القطاع الصناعي أشد تعقيداً وسوءاً.

4. في المجال الإجتماعي: تعرض النسيج الإجتماعي في السنوات الأخيرة إلى تهديد داخلي نتيجة التجاذبات السياسية والأوضاع الإقتصادية.

5. لعل أهم هذه التحديات التي تواجه وضع إستراتيجية أمن قومي فلسطيني هو غياب صفة الدولة عن هذا الكيان، والتحدي الآخر يكمن في غياب الهدف الإستراتيجي الموحد للحركة الوطنية الفلسطينية، فكل فصيل يحاول أن يملئ رؤيته ويفرضها. وفي غياب هذا المفهوم الواضح يضيق الجهد المبذول لإيجاد إستراتيجية قومية للأمن الفلسطيني..



المقدمة

يندرج المفهوم الأمني في التقاليد العسكرية الإسرائيلية ضمن مجموعة من العناصر التي تُعبّر عن ذاتها في إطار عام من المبالغة، لم تعهدها دول العالم قديماً أو حديثاً، وهذا الإطار العام يهدف أول ما يهدف إلى مجابهة أية محاولة عربية لإتخاذ بعض التدابير الدفاعية، ضد أسلحة الدمار الشامل التي تنفرد إسرائيل بامتلاكها في المنطقة، أو حتى إتخاذ بعض الإجراءات لإعادة ترتيب البيت العربي في مسيرة السلام. وعلى النقيض من ذلك، فإن إسرائيل تسارع إلى وضع العراقيل والمتاهات وافتعال الأعذار لكي تحبط مساعي العرب والفلسطينيين لتحقيق السلام الشامل والعادل، وفي الوقت ذاته تضع إسرائيل إمكاناتها الإعلامية والعسكرية لإحباط نهوض أية قوة عسكرية عربية، الأمر الذي من شأنه أن يشحذ الهمم لتغيير الخيار الإستراتيجي العربي الوحيد، ألا وهو خيار السلام إلى خيار أو خيارات أخرى قد تمثل منعطفاً خطيراً بالفعل على الدولة العبرية. كما يندرج ذات المفهوم ضمن سياق مرتبط بالنظرة الإسرائيلية إلى الذات ونظرة اليهود إلى غير اليهود



مفهوم الأمن القومي

إن "الأمن القومي" لأية دولة هو الدفاع والوقاية ضد الأخطار الخارجية مثل وقوع الدولة تحت سيطرة دولة أخرى أو معسكر أجنبي أو اقتطاع جزء من حدودها، أو التدخل في شؤونها الداخلية لتحقيق مصالح دولة خارجية على حساب تلك الدولة. وفي حالة الحرب يحدد الأمن القومي أعضاء التحالف المشترك في الحرب بقصد تحقيق الهدف السياسي لها، وهو الذي يخطط للسلم الذي يعقب الحرب. وبهذا المعنى، فمفهوم الأمن القومي مفهوم متعدد الأبعاد يمثل نواحي عسكرية واقتصادية واجتماعية. ويتفرع من كل هذا ما يُسمّى "العقيدة العسكرية" وهي تعبر عن تصورات القيادة السياسية - العسكرية العليا لطبيعة الحرب التي تتوقع خوضها في المستقبل سواء من ناحية النتائج السياسية أو العسكرية.

المفهوم اللغوي للأمن

أن الألف والميم والنون "، هي الأحرف الثلاثة التي يتألف منها أمن، تشكل بمجموعها وتألفها أصلين متقاربين، إحداهما الأمانة والتي هي ضد الخيانة، والتصديق، والذي هو ضد التكذيب، ويعقب على ذلك بقوله بأن المعنيين متقاربين، مستشهدا بما جاء عن الخليل بن أحمد من أن الأمانة من الأمن، والأمان اعطاء الأمانة، والأمانة ضد الخيانة ويرى الجوهري في صحاحه أن الأمان والأمانة بمعنى واحد، والتصديق مستفاد من لفظ الامان

- نخلص من كل ذلك إلى أن للأمن معان متعددة تدور بمجملها حول جملة من الصفات الإيجابية كالثقة والطمأنينة والتصديق ، كما تحمل معنى الضدية لبعض الصفات السلبية كالخوف والخيانة والتكذيب . وهذا يؤكد أن ثمة معاني مشتركة ومتلازمة تسبب انعدام الأمن كالجوع والفقر ، والإحساس بالنقص أو عدم الثقة ، والاضطراب والشك ، والضعف والعجز

المفهوم الاصطلاحي للأمن

يمكن القول ، إن الأمن، كمفهوم، يعد ظاهرة اجتماعية تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، لكنه كدراسة وعلم ينظر إليه على انه علم حديث ظهر بداية إثر الحرب العالمية الثانية على شكل دراسات علمية وصفت بأنها جادة، إلا أنها، مع الاعتراف بأهميتها، ظلت غير كافية

التعريفات المختلفة للأمن

ثمة تعريفات كثيرة ومتنوعة للأمن ، والأمن القومي ، والأمن الوطني أو الأمن القطري، وهي تعريفات تنتمي، في معظمها، إلى مدارس ومذاهب أجنبية أغلبها معاصر، ولم يتح لها .ان تترجم الى العربية بشكل واسع.

وفي إطار التعريفات المختلفة للأمن، يمكن لنا حصر تعريف الأمن في أربع مدارس



مدارس الأمن

1. المدرسة الاستراتيجية التقليدية ذات المفهوم العسكري للأمن.
2. المدرسة الإستراتيجية المعاصرة ذات المفهوم السياسي للأمن.
3. المدرسة الاجتماعية ذات المفهوم الاجتماعي للأمن.
4. المدرسة التنموية ذات المفهوم الشمولي للأمن

مدارس الأمن

1- المدرسة الاستراتيجية التقليدية

إن هذا المفهوم للأمن والقائم على أساس القوة العسكرية، و استخدام القوات المسلحة لمنع التهديد الخارجي، قد تبلور إبان الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى وحتى الحرب الثانية التي عملت تطورا جديدا في المفهوم، إلى جانب القوة العسكرية، على أساس العلاقات المتبادلة بين الدول بعضها ببعض والتي شكلت قوة سياسية عملت على تسييس المفهوم العسكري

2- المدرسة الاستراتيجية المعاصرة

يعد هذا المفهوم لدمن تطورا طبيعيا للمفهوم السابق القائم على أساس القوة العسكرية ، وهو، وان كان لا يحيد القوة العسكرية في تحقيق الأمن أو يستبعلها يظل متسلحا بالقوة السياسية التي تفرض حلا سياسيا أو بعدا سياسيا للأمن

مدارس الأمن

3- المدرسة الاجتماعية

هذا المفهوم يعكس قدرة المجتمع على حفظ قيمه من خلال تماسكه وفاعليته وثقافته

4- المدرسة التنموية المعاصرة

لقد أدرك أصحاب هذه المدرسة ومنظروها أن جانب القوة؛ سياسية كانت أو عسكرية أو كليهما، هو جانب مهم من جوانب عديدة يمكنها أن تشكل تهديدا للأمن القومي وبناء عليه، فقد تشكلت نظرتهم الأمنية بصورة بدت أكثر اتساعا وشمولية من كل ما سبق، مما دفعهم إلى الاعتقاد بضرورة فهم مصادر التهديد للأمن القومي على أنها: مصادر داخلية وأخرى خارجيه

الأمن الإسرائيلي: منذ قيام الدولة العبرية وحتى مؤتمر مدريد (1948-1991)

الأمن الإسرائيلي: منذ قيام الدولة العبرية وحتى مؤتمر مدريد
إن البحث في الأمن الإسرائيلي منذ قيام الدولة العبرية في العام 1948 وحتى مؤتمر
مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام 1991 يتطلب، أولاً وقبل كل شيء، إعطاء تعريف
لمفهوم الأمن من المنظور الإسرائيلي، ومن ثم تبين جذوره ومقوماته ومراحل تطوره ،
وذلك كما ورد في كتابات كبار قادة إسرائيل ومفكرها



تعريف الأمن الإسرائيلي

ثمة أكثر من تعريف لمفهوم الأمن القومي من المنظور الإسرائيلي . فاللواء يسرائيل تال - في مقال له بعنوان (الأمن القومي : أقلية مقابل أكثرية) ، يرى أن الأمن هو : " ضمان أمن الأمة والحفاظ على مصالحها الحيوية ، دون أن يحدد ماهية المصالح الحيوية وكيفية تحقيقها . أما اللواء فلنائي فيعرف الأمن بأنه : " الإطار الذي يعمل فيه الجيش ، كجزء من جهد قومي عام يعبر عن مجمل قدرات الدولة لضمان وجودها ، دون أن يحدد ما المقصود بالجهد القومي العام ، وما هي العناصر التي يتكون منها ، مكتفياً بالإشارة إلى الجيش كأحد هذه العناصر وبالتالي ، فإن التعريفان يتسمان بصفة التعميم ولا يمكن الاعتماد عليهما في دراسة وتحليل الأمن الإسرائيلي خلال الفترات المتعاقبة من حياة الدولة العبرية

تعريف الأمن الإسرائيلي

نلاحظ من هذا التعريف أن هناك علاقة وطيدة بين ما تريد الدولة تحقيقه من جهة ، وبين قدرتها على إنجاز ن جهة أخرى ؛ أي مطابقة الهدف مع الإمكانيات . يعتبر التعريف الأخير الأكثر شمولاً وديناميكية ، حيث يتعدى المفهوم الكلاسيكي للأمن القائم على القوة العسكرية واستخدام القوات المسلحة إلى مفهوم يشمل مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للفرد والمجتمع ، وهو ما ينسجم مع التطور المفاهيمي للأمن . وعلاوة على ذلك ، فإنه يمكن دراسة هذا التعريف وتحليله كنموذج يشبه المعادلات الرياضية ، إذ يطلق عليها إسرائيلياً مصطلح (معادلة الأمن القومي الإسرائيلي) . تتكون هذه المعادلة من ثلاثة متغيرات لا يمكن قياسها كمياً بل كيفياً وهي : القدرة القومية الموجودة كطرف في المعادلة والغايات القومية كطرف آخر وبينهما الوسيلة المتبعة لتحقيق هذه الغايات ، وحتى تتمكن من فهم المعادلة يجب علينا أن نجزئها إلى مكوناتها الأساسية ، وهي :

- 1- القدرة القومية : تتكون من القوة القومية والجاهزية القومية . ففوة الدولة تعتمد على نظام الحكم فيها ؛ أي متخذي القرارات والجيش ، ومساحة الدولة ؛ أي عمقها الاستراتيجي وطبيعة حدودها وعدد سكانها
- 2- الغاية القومية : تتكون من رزمة المصالح والأهداف المتفق على تحقيقها بين أوساط النخبة ، وتوقيت تحقيقها في المدى القصير والمتوسط والطويل
- 3- تقع بين القدرة من جهة والغاية من جهة أخرى في معادلة الأمن القومي (الوسيلة المستخدمة في الوصول الى الغايات القومية

تعتبر (معادلة الأمن القومي الإسرائيلي أداء لضبط العمل الاستراتيجي الإسرائيلي بشقيه التخطيطي والتنفيذي . فأي تعديل مثلاً في القدرة القومية استيعاب موجات الهجرة ورفع الإنتاجية الاقتصادية والتسلح واستقرار المؤسسة الحاكمة) ، يستدعي بالضرورة تعديلاً مناسباً في الغايات القومية ، أي تجنيد القدرة القومية من أجل تحقيق الأهداف القومية لإسرائيل .

الأمن الإسرائيلي: جذور ومقومات

أولاً : الجذور الدينية والقومية للأمن الإسرائيلي

يتأثر أي مفهوم سياسياً أم عسكرياً، الى حد ما، في أي مجتمع بالمنظومة الفكرية السائدة في ذلك المجتمع. والأمن الإسرائيلي كأحد هذه المفاهيم لم يتبلور هكذا صدفة، بل على العكس من ذلك، تأثر الى حد بعيد بالخبرة التاريخية والمنطلقات الدينية والقومية التي امن بها جزء لا يستهان به من اليهود، وعملوا بكافة الوسائل والأساليب على تحقيقها وسوف نقوم باستعراض هذه المنطلقات على النحو التالي :

الجزور الدينية والقومية للأمن الإسرائيلى

1- الجزور الدينية - التوراتية .

يعتقد اليهود ، وفقاً للشرائع اليهودية ، بأن الرب قد اصطفاهم دون عمر ني البشر ، وملكهم الأرض بما فيها ومن عليها ، ومكنهم على غيرهم من الأمم الأخرى ، فقد جاء في التوراة الكتاب المقدس لدى اليهود : كل موضع تطأه أخامص أقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان من النهر الكبير نهر الفرات إلى البحر الأقصى يكون تخمكم . لا يقف إنسان في وجوهكم فإن الرب إلهكم ذعركم ورهبتكم على كل الأرض التي تطاونها كما وعدكم ، وجاء أيضاً في موضع آخر في التوراة : وأما مدن أولئك الأمم التي يعطيها لك الرب إلهك ميراثاً فلا تستبق فيها نسمة بل أبسلهم إبسالاً الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك وجاء في التلمود كل ما يخص الأمم هو ملك للأمة اليهودية المؤهلة أم تستولي عليها بدو أدنى شك

الجزور الدينية والقومية للأمن الإسرائيلى

2- الجزور القومية - الصهيونية

تعرف الصهيونية من الزاوية التي ينظر إليها منها ، يعرفها من منطلق قومي ، وآخرون يعرفونها من منطلق سياسي .. فالصهيونية كعقيدة قومية تعرف بأنها : الإيمان بالوحدة القومية لجميع اليهود المنحدرين من أصول يهودية .. فالسلالة أو العرق هي أساس الوحدة القومية بين اليهود ؛ أي الحقيقة البيولوجية المحضة هي التي تجعل من الشخص يهودياً في نظر الصهيونية . اما سياسياً فتعرف الصهيونية بأنها " حركة الشعب اليهود طريقه إلى فلسطين ، التي يعتبرونها ارض الأباء والأجداد على أي حال ، تعود بدايات الصهيونية ، كحركة يهودية ، إلى نهايات القرن التاسع عشر ، حينما ظهرت بين أوساط يهود أوروبا المتأثرين بفكرة القومية التي كانت تجتاح أوروبا خلال تلك الفترة ، والقاضية بأحقية كل أمة بأن يكون آنذاك بإيجاد حل للمسألة اليهودية في أوروبا ، يقوم هذا بها . نادت الصهيونية وطن خاص باليهود شأنهم في ذلك شأن الأمم الأخرى ، يكون ملاذاً ومستقراً للجميع في العالم . وبعد نقاش وجدال بين مختلف تيارات الحركة الصهيونية تمكنت الصهيونية السياسية بزعامة ثيودور هيرتزل من تمرير رؤيتها الخاصة داخل الحركة ، والقائلة بأن حل المسألة اليهودية يتم من خلال ايجاد وطن خاص باليهود واستقر الرأي ، فيما بعد ، أن يكون هذا الوطن في فلسطين وطنهم القديم وارض الميعاد المزعومة ومن أجل تجسيد تلك الرؤية الى واقع اتخذت الحركة الصهيونية من قواعد أو مبادئ الانغلاق على الذات منهجاً لها ومن العنف والتوسع مسلكاً لها ، وفيما يلي عرضاً مختصراً لهذه القواعد أو المبادئ :

الجزور القومية - الصهيونية

أ- الانغلاق على الذات

أن الحافز الأقوى للحركة الصهيونية هو تمكين الأمة اليهودية من تحقيق ذاتها عن طريق تجميع اليهود في دولة خاصة بهم كما يقول وايزمن: " إن هدف الصهيونية بناء قومية

تكون يهودية بقدر ما هي الأمة الفرنسية فرنسية وبقدر ما هي الأمة البريطانية وحتى تستطيع الأمة اليهودية تحقيق ذاتها يجب عليها: الانغلاق على ذاتها، والتميز عن غيرها، والتفوق على غيرها



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعرب الفلسطينيين

المستوى السياسي:

حرم العرب من حق المواطنة واقتصر هذا الحق على اليهود بموجب قانوني العودة والجنسية (1950 و 1952) الذان ينصان على حق كل يهودي في التوجه الى إسرائيل للإقامة فيها واكتساب المواطنة تلقائياً. واليهودي، بحسب القانون الإسرائيلي، هو كل من كانت والدته أو جدته، أو جدته لأمه، أو جدته لجدته يهودية في ديانتها، أو إذا اعتنق اليهودية طبقاً لتعاليم الدين اليهودي .
أما العربي الفلسطيني فلا يستطيع أن يحصل أو يكتسب المواطنة إلا من خلال ثلاث طرق هي: الإقامة الدائمة، الولادة في البلاد أو التجنس



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعرب الفلسطينيين

وعلى المستوى الاقتصادي

قد حرم العرب من العمل في المرافق وصناعة الماس والصناعات العسكرية والمستويات الإدارية والفنية العليا، وفتح المجال أمامهم للعمل فقط في الأعمال الشاقة كالزراعة والبناء. هذا فضلا عن تدني مستوى المعيشة والدخل للعرب الفلسطينيين قياسا باليهود بسبب عدم توزيع العمل بالتساوي بين اليهود والعرب.

وعلى المستوى الثقافي

فقد منعت السلطات العسكرية الإسرائيلية المواطنين العرب من إنشاء منظمات جماهيرية اجتماعية أو ثقافية أو أندية رياضة حالت دون إنشاء محطات إذاعة وتلفزة تبث باللغة العربية بهدف طمس الثقافة العربية الإسلامية. هذا فضلا عن التمييز العنصري

الجزور القومية - الصهيونية

ب - العنف

تحت شعار " بالدم والنار سقطت يهودا وبالدم والنار ستقوم يهودا مارست المنظمات الصهيونية شبه العسكرية سياسة العنف ضد العرب الفلسطينيين فى المدن والقرى الفلسطينية، فارتكبت العديد من المجازر لإرهاب الفلسطينيين ودفعهم إلى ترك قراهم ومدنهم، ومن هذه المجازر على سبيل المثال، مجزرة دير ياسين ومجزرة صلاح الدين وبعد قيام الدولة العبرية، قامت بطرد أغلبية العرب المتواجدين داخل المناطق التي استولت عليها ودمرت منازلهم

الجزور القومية - الصهيونية

ج - النزعة التوسعية :

تدل وثائق الحركة الصهيونية ومذكرات قادتها بوضوح على أن الصهيونية تسعى ومنذ نشأتها ، في أعقاب مؤتمر بازل عام 1897 ، لإقامة الدولة اليهودية على عموم أرض فلسطين. ففي المذكرة التي قدمتها المنظمة الصهيونية العالمية عام 1919 إلى مؤتمر الصلح المنعقد في باريس، فيها تعريفًا للحد الأدنى لامتداد فلسطين، وبموجب هذا التعريف فإن فلسطين تشمل بالإضافة إلى فلسطين الأردن وجنوب لبنان وجنوب غرب سوريا

الاقتراحات الصهيونية بخصوص دولة صهيونية كما قدمت لمؤتمر باريس للسلام سنة 1919

ثانيا :مقومات الأمن الإسرائيلي

يعتمد الأمن الإسرائيلي، والذي أصبح في نظر الإسرائيليين مرادفا لوجود الدولة، على جملة من المقومات الثابتة وتضم: الهجرة اليهودية والاستيطان، المؤسسة العسكرية، الردع النووي، التحالفات الدولية والاقليمية ، والتي يتم تفعيلها باستمرار بما يتناسب ومصالح اسرائيل الأمنية وتطلعاتها القومية. نستعرضها على النحو التالي:

1- الهجرة اليهودية والاستيطان:

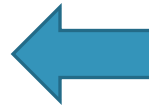
عند الحديث عن الهجرة اليهودية والمشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين كدعامة رئيسية من دعائم بقاء الدولة العبرية واستمراريتها يجب علينا أن نستذكر ما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون مجددا في الحديث الذي أدلى به لصحيفة هارس الإسرائيلية حين قال: "بأن المستوطنات هي جزء من النظرية الأمنية الإسرائيلية، إذ أقيمت على اراضي الدولة، كما أقيمت في مهد ولادة الشعب اليهودي

تقسيم مراحل المشروع الصهيوني لاستيطان فلسطين

المرحلة الأولى: ما قبل قيام الدولة العبرية:

تعود فكرة استيطان فلسطين، وإحياء التراث اليهودي فيها، الى رواد الفكر الصهيوني الأوائل من أمثال هيرش كاليشر في كتابه (البحث عن صهيون) عام 1862، وموسى هس في كتابه (روما والقدس)، ومن ثم ثيودور هيرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية وزعيمها، في كتابه (الدولة اليهودية).

بيد أن التطبيق العلمي لهذه الأفكار ، لم يبدأ إلا مع نهايات القرن التاسع عشر ، على شكل موجات من المهاجرين اليهود من ذوي الميول الدينية ، بحجة الرابطة الدينية المزعومة بأرض الميعاد ، أو من أصحاب التوجهات القومية والمتأثرين بفكرة القومية التي كانت تجتاح أوروبا في تلك الفترة ، معتقدين بأن الديانة اليهودية والرابطة العنصرية بين اليهود تجعل منهم أمة واحدة تشكل " قومية تتمتع بالحقوق القومية ، ومنها الحق في إقامة دولة يهودية



تقسيم مراحل المشروع الصهيوني لاستيطان فلسطين

إلا أن عملية الاستيطان اليهودي بالشكل السابق ، لم تحقق النتائج المرجوة ، فقد وجد أكثر يهود أوروبا بأن الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والأرجنتين أكثر إغراء من الهجرة إلى فلسطين بسبب حالة الاستقرار السياسي والاقتصادي التي تنعم به هاتان الدولتان ، وسهولة الهجرة إليهما ، وجراء وجود عدد كبير من اليهود فيهما ، إضافة إلى ذلك ، لم تكن فكرة بناء الأمة اليهودية قد انتشرت على نطاق واسع بين أوساط اليهود في أوروبا ، مما حدا بالحركة الصهيونية إلى تغيير استراتيجيتها وذلك في مؤتمر بازل المنعقد عام 1897 بزعماء ثيودور هيرتزل والذي تقرر فيه ما يلي

- 1-) التخلي عن الاستعمار غير المنظم والاستعاضة عنه ببرنامج قومي منظم له أهدافه السياسية الواضحة التي تحظى بتأييد جماهيري
- 2-) هدف الصهيونية الأعلى هو خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين بضمانات دولية ، أي بضمانة القوى الاستعمارية الكبرى أو إحداها على الأقل

تقسيم مراحل المشروع الصهيوني لاستيطان فلسطين

المرحلة الثانية: ما بعد قيام الدولة العبرية وحتى حرب حزيران (1948-1967):

منذ إعلان قيام الدولة العبرية في العام 1948، شرعت الحكومة الإسرائيلية، آنذاك، بإصدار العديد من القوانين والتشريعات التي تمكن الدولة العبرية من السيطرة على المواطنين العرب ومصادرة أراضيهم، بقصد تضيق الرقعة الجغرافية التي يتواجدون عليها، والسيطرة على أكبر مساحة من أراضيهم، سواء في القرى أو المدن، وتحويل الأراضي المسيطر عليها إلى ملكية الصندوق القومي اليهودي

المرحلة الثالثة : ما بعد حرب حزيران وحتى مؤتمر مدريد للسلام الثالثة: (1967-1991):

حتى تتمكن الدولة العبرية من إحكام سيطرتها الفعلية والتامة على الأراضي العربية التي احتلتها في العام 1967، وتحديد الفلسطينيين منها، سارت الحكومة الإسرائيلية، وتماشيا مع سياستها القائمة على أساس التوسع والسيطرة، الى القيام بعمليات هدم للأحياء والقرى والمخيمات الفلسطينية وتشريد سكانها داخل حدود فلسطين وخارجها، وإقامة المستوطنات اليهودية سواء في قلب المدن العربية أو حولها.

تقسيم مراحل المشروع الصهيوني لاستيطان فلسطين

المرحلة الرابعة: من مؤتمر مدريد وحتى انتفاضة الأقصى (1991—2000)

سُرعت إسرائيل خلال هذه الفترة من عمليات الاستيطان الجارية فوق الأرض الفلسطينية المحتلة من العام 1967، وتحديدًا في العام 1991 وهو العام الذي عقد فيه مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط والأعوام التي تلتها.

هذا ما يتضح من التقرير الذي بعثته وزاره المالية الإسرائيلية إلى الإدارة الأمريكية، بناء على طلب الأخيرة، حول الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومما جاء فيه: "أن حركة الاستيطان في الضفة الغربية قد تصاعدت بوتيرة لا سابق لها عام 1991، حيث باشرت وزارة الإسكان الإسرائيلية، خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 1991، ببناء 6425 مسكنًا مقابل 1820 مسكنًا خلال الفترة ذاتها من عام 1990، وانجزت خلال الفترة ذاتها، بناء 12985 مسكنًا عام 1991 مقابل 2880 مسكنًا عام 1990 وتقدر مصادر إسرائيلية مساحة المستوطنات المبنية بحوالي 1,7% من مساحة الضفة الغربية، لكن المناطق الخاضعة لسيطرة المستوطنات تصل إلى 41,9% من إجمالي مساحة الضفة الغربية. يتواجد في هذه المستوطنات حوالي 274 ألف مستوطن يهودي، بعد أن كان عددهم لا يتجاوز 96 ألف مستوطن مع بداية عام 1991.

المؤسسة العسكرية

- تتكون المؤسسة العسكرية في إسرائيل من ثلاثة قطاعات هي:
- أ - الجيش بقسميه: العامل والاحتياطي
 - ب - المخابرات بقسميها: الداخلية والخارجية (الشين بيت والموساد).
 - ج- التصنيع العسكري

السياسة النووية- الردع النووي

يقصد بالسياسة النووية الإسرائيلية: تلك التوجهات السياسية - العسكرية الرسمية وغير الرسمية التي ترتبط بامتلاك السلاح النووي واستخدامه، إضافة إلى تلك التوجهات الخاصة بتشكيل وارساء أوضاع البيئة الاستراتيجية الإقليمية لاستخدام هذا السلاح دون قيود مضادة

اهداف سياسة الغموض النووي الإسرائيلية

- 1- التمتع بالقدرة على الردع: حيث يمكنها من خلال هذه السياسة منع كل من يعرض أمنها للخطر، أي استخدامها سياسيا ونفسيا لتهديد الدول العربية بالخطر النووي.
- 2- استخدام سياسة الغموض يتفق مع البيان الرسمي الإسرائيلي الذي يؤكد أنها لن تكون الدولة الأولى التي تدخل السلاح النووي إلى المنطقة، وإن امتلكت هذا السلاح فإنها لن تستخدمه للضربة الثانية (الرد) فقط، وإنما تستخدمه للضربة الأولى (الضربة الوقائية)
- 3- إجبار العرب على الدخول في مفاوضات سلمية من أجل الوصول الى سلام كامل اقليمي، وهو ما أكدته شمعون بيرس، بصفته المدير العام لوزارة الدفاع

الأهداف النووية الاسرائيلية

أ) الحرية في اتخاذ القرار السياسي دون رضوخ لضغوط خارجية، وقد عبر عن ذلك ايجال أيلون حينما قال: " يجب على اسرائيل ألا تسمح مهما كانت الظروف بأن تجعل وجودها يعتمد على ضمان خارجي لعدة أسباب:

1. فقد يؤدي هذا الى خضوع اسرائيل لإملاء سياسي حول طرق ووسائل حل النزاع
2. العربي الإسرائيلي مما قد يكون في صالح الأعداء.
3. قد لا تكون الدولة الضامنة متفقة معنا تماما في تقديرنا للموقف.
4. في الوقت الحالي تتحدد نتيجة الحرب في الأيام الأولى من بدء القتال وعليه فإن معاونة حلفائنا قد تصلنا بعد فوات الأوان.

ب) سرعة تآكل السلاح التقليدي في المعارك الحالية: إن التقنية العسكرية الحديثة بما تحمله قدرة تدميرية هائلة لوسائل القتال التقليدية تسرع إمكانية حسم الصراع، ومن يريد النصر عليه ان ينتزعه بسرعة. وبما أن إسرائيل ليس لها الإمكانية لخوض معارك طويلة الأمد كان لا بد لها من البحث عن بديل آخر ألا وهو الردع النووي

الأهداف النووية الاسرائيلية

ج) زيادة تكلفة الرادع التقليدي:
أدى ارتفاع تكاليف الحصول على السلاح التقليدي وصيانتته إلى تعزيز التوجهات الإسرائيلية في الحصول على السلاح النووي. وقد عبر عن ذلك موشيه ديان حين قال: "وصلت إسرائيل إلى نهاية حدود قدرتها على تطوير الأسلحة التقليدية وشرائها، وبذلك فإن السلاح النووي يحل مشكلة الردع بتكاليف أقل وبصورة ثابتة

شكراً